

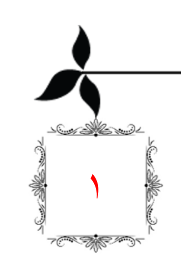
بدر بن طامي يُشَكِّكُ فِي عَقِيدَةِ الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ فِي مُنْتَدَيَاتِ "كُلِّ السَّلَفِيِّين"

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين





بدر بن طامي يُشَكِّكُ فِي عَقِيدَةِ الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ فِي مُنْتَدَيَاتِ "كُلِّ السَّلَفِيِّين"

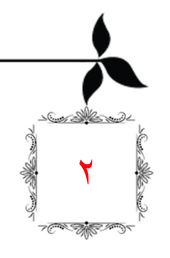
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد اطلعتُ في "منتديات كل السلفيين" الذي يقوم عليه علي الحلبي على مقال -نشره أحد أعضاء المنتدى- للمدعو (بدر بن علي بن طامي العتيبي) بعنوان [بيان في دفع افتراء أحمد بازمول أصلحه الله]، وقد تقلَّب فيه ابن طامي وتناقض، ولبَّس وشغَّب، بما لا يخفى على السلفي البصير لمثل هذه الألاعيب والمراوغات.

وحسبي أن أقف معه هذه الوقفة:

قال ابن طامي -وهو في معرض بيان موقفه من الإمام الشيخ الألباني رحمه الله-: ((فقولي في الشيخ الألباني منذ أكثر من عشرين سنة لم يتغير، وهو هو، وموثق عني في غير كتاب، وأنه عالمٌ كغيره من العلماء، يصيب ويخطئ، وأنَّ له مقالات في بعض مسائل الإيمان وغيرها هي محل انتقاد عند أهل العلم!، وقد سُئلتُ غير مرة أهو مرجئ أم لا؟ فأحلتُ على كبار العلماء!، فهم أدرى به وأعرف، وهذا يعرفه عني الخاص والعام، فأين سمع؟ ومن أين نقل؟ وعمَّن حكى؟ بازمول أنني قلتُ: بأنه مرجئ؟.





ومن انتقد عليه الأخطاء في بعض مسائل الإيمان وغيرها علماءُ أجلاء لا يُستهان بعلمهم ولا بدينهم، ومنهم شيخنا العلامة عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي رحمه الله تعالى، وشيخنا فهد الحمين رحمه الله تعالى، وغيرهم)).

أقول:

أما من أين سمع ونقل وحكى الشيخ أحمد بازمول؟

فجوابه: أنَّ الشيخ أحمد بازمول قال في الصوتية المسجَّلة في الدقيقة (٧:٤٠): ((بالنسبة لبدر العتيبي فإنَّ الرجل معروف عندنا في الطائف، وهو معروف أنه رمى الألباني بالوقوع في الإرجاء، وهذا ثابتٌ عليه كما في الدورة التي أقامها في جنوب المملكة، وقد شهد بذلك عليه جماعة من طلاب العلم)).

فهو لم يقل فيك أنك تقول: إنَّ الألباني مرجئ!، وإنما قال: أنك ترمي الألباني بالوقوع في الإرجاء، فدعك من التلبيس!.

ومما يؤكِّد هذا النقل الذي استشهد به الشيخ أحمد بازمول ويزيده قوة؛ كلامك هذا المنقول عنك هنا في بيانك!، فقولك عن الشيخ الألباني: ((وأنَّ له مقالات في بعض مسائل الإيمان وغيرها هي محل انتقاد عند أهل العلم))، ثم تعقيبك عليه مباشرة: ((وقد سُئلتُ غير مرة: أهو مرجئ أم لا؟ فأحلتُ على كبار العلماء، فهم أدرى به وأعرف، وهذا يعرفه عني الخاص والعام)).

ماذا يفهم من هذا الكلام القارئ الفطن؟!

أتظن يا ابن طامي أنَّ القراء لا عقول لهم؟!

أم تظن أنَّ هذه الألاعيب تمر على عقول السلفيين؟!

أما انتقادات العلماء -الذين حشوت مقالك بهم!- على الشيخ الألباني رحمه الله في غير مسائل الإيمان!:

فإنْ كنتَ تقصد مسائل الفقه -وخاصة أنك قلتَ بعدها: "هم بين الأجر والأجرين، والخطأ والصواب"- فطالما اختلف الصحابة فضلاً عن غيرهم من أئمة السلف الصالح في بعض مسائل الفقه، فماذا كان؟!

وإن كنتَ تقصد مسائل أخرى غير الفقه؛ فعليك بالبيان والتفصيل، فما هي هذه المسائل؟! ودعك من هذا الإجمال الذي يشكِّك القراء -وخاصة عوام الناس والطلاب الصغار الناشئين- بدعوة الإمام الألباني رحمه الله فضلاً عن علاقته مع أئمة وعلماء بلاد الحرمين رحمهم الله.

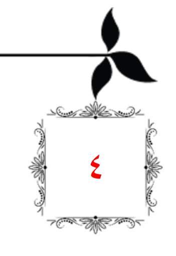
وأما دعواك انتقاد العلماء للشيخ الألباني رحمه الله في مسائل الإيمان، فأين النقل الموثَّق عنهم؟ أم أنَّ التوثيق مطالبٌ به الشيخ أحمد بازمول -وقد ذكره في كلامه!- ولا يُطالب به مثلك؟!

أم أنَّ الألباني لا بواكي له؟!

ثم:

ما معنى شيخ مثلك يُوصف من قبل طلابه في الحرص على الإجازات والأسانيد ولقاء العلماء وكثرة الدروس والطلاب والرسائل والكتب





والمقالات، وتُكتب له ترجمة واسعة عريضة، ويوصف بألقاب فخمة كبيرة (علامة ومحدِّث)!، ويعرف جهود الألباني وكتبه منذ أكثر من عشرين سنة!، ثم إذا سُئل عن الشيخ الألباني رحمه الله، بل يُسئل مراراً من العامة والخاصة عنه: هل هو مرجئ؟ فيحيلهم على كبار العلماء!

فأين علمك ومعرفتك يا رجل؟!

ألا تعلم مذهب الإرجاء؟!

أم لا تعرف عقيدة الشيخ الألباني رحمه الله في مسائل الإيمان؟!

أم تخشى سهام أهل السنة الذين يعرفون قدر الشيخ الألباني؟!

أم تقصد تشكيك السائل في عقيدة الألباني وعدم الاطمئنان إلى كلامه في مسائل الإيمان والكفر؟!

ثم:

من هؤلاء العلماء الذين نسألهم في معرفة عقيدة الشيخ الألباني رحمه الله؟!

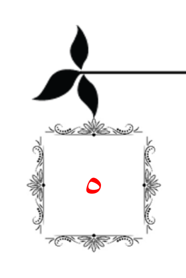
وأين نجد كلامهم؟!

وماذا قالوا حرفياً فيه؟!

أهي الخشية تمنعك؟

أم المراوغة تدفعك؟





ثم:

من الغامدي والحمين في مقابل ابن باز والعثيمين؛ اللذين أثنيا على الألباني ودفعا عنه فرية الإرجاء؟!

والشيخ الغامدي رحمه الله هو صاحب كتاب [عقيدة الموحِّدين والرد على الضلال والمبتدعين]، وفيه مباحث حول "مسألة عدم عذر جاهل التوحيد"، فلعلَّ انتقاداته للشيخ الألباني رحمه الله من قبيل هذه المسألة "العذر بالجهل" وليس موضوع "الإرجاء"!، والله أعلم.

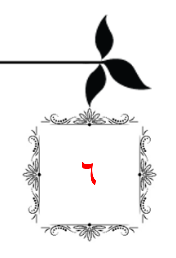
فالواجب على ابن طامي أن يفصِّل ولا يجمل!.

ثم:

لنفرض أنَّ شيوخك (الغامدي والحمين) أو لنفرض أنَّ كبار العلماء الذين أحلتَ إليهم يصفون الألباني بالإرجاء، هل هذا يكفيك؟ وهل هذا هو السبيل؟ فأين أنت من قولك في مقالك نفسه: ((وأنا لم أسمع مصطلح "الحدادية" على لسان كثيرٍ من مشايخي وعلى رأسهم شيخيّ الإمامين عبدالعزيز بن باز ومحمد بن عثيمين رحمهما الله، وقد عاصرا قضية الحداد بضع سنوات، وإنْ كنتُ سمعتُ هذا من فضلاء غيرهم، ولهم رأيهم وتقديرهم، ولن أسلم ديني للرجال!، فالسؤال غداً يوجه إليَّ لا إليهم، وأنا المطالب بالجواب لا هم))

فهل تسلم دينك للرجال في وصف الألباني بالإرجاء؟!





أم أنك لا تسلم دينك للرجال إلا اثنين منهم (الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين) رحمهما الله؟!

طيب!

إليك قول هذين الشيخين في "تبرئة الألباني من الإرجاء" لنر موقفكم من قوليهما:

قول الشيخ ابن باز رحمه الله:

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله كما في [شريط "ابن باز / الأعمال شرط كمال لا شرط صحة – الوجه الأول (أ) بتاريخ ٥ شوال ١٤١٩هـ]:

السؤال: يثير بعضهم شبهات حول عقيدة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وينسبونه إلى بعض الفرق الضالة كالمرجئة، فما نصيحتكم لأولئك؟

فكان جوابه: ((الشيخ ناصر الدِّين الألباني من إخواننا المعروفين، من المحدِّثين، من أهل السنة والجماعة، نسأل الله لنا وله التوفيق والإعانة على كل خير، والواجب على كل مسلم أن يتقي الله ويراقب الله في العلماء، وألا يتكلَّم إلا عن نصيحة)).

وسُئل رحمه الله تعالى كما في محاضرة بعنوان [حوار حول مسائل التكفير سنة ١٤١٨هـ] [مجلة الفرقان العدد (٩٤)] السؤال الآتي: هل العلماء الذين





قالوا بعدم كفر من ترك أعمال الجوارح مع تلفظه بالشهادتين ووجود أصل الإيمان القلبي؛ هل هم من المرجئة؟!

فأجاب رحمه الله بقوله: ((لا؛ هؤلاء من أهل السنة والجماعة!، مَنْ قال بعدم كفر من ترك الصيام أو الزكاة أو الحج، هذا ليس بكافر لكن أتى كبيرة عظيمة، وهو كافر عند بعض العلماء، لكن الصواب لا يكفر كفراً أكبر، أما تارك الصلاة فالأرجح أنه يكفر الكفر الأكبر إذا تعمَّد تركها، وأما ترك الزكاة والصيام والحج فإنه كفر دون كفر، معصية كبيرة من الكبائر...)).

قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

فقد سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في [لقاء إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠٠٠ بالإفرنجي]: يقول البعض: عن الشيخ الألباني رحمه الله أنَّ قوله في مسائل الإيمان قول المرجئة، فما قول فضيلتكم في هذا؟!

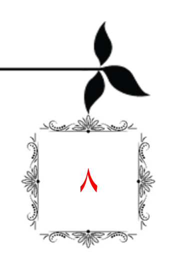
فأجاب رحمه الله:

((أقول كما قال الأول:

(أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم .... من اللوم، أو سدوا المكان الذي سدوا)

والألباني رحمه الله عالم محدث فقيه، وإن كان محدثاً أقوى منه فقيهاً، ولا أعلم له كلاماً يدل على الإرجاء أبداً، لكن الذين يريدون أن يكفِّروا الناس





يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة!، فهو من باب التلقيب بألقاب السوء، وأنا أشهد للشيخ الألباني رحمه الله بالاستقامة وسلامة المعتقد وحسن المقصد، ولكن مع ذلك لا نقول: إنه لا يخطئ؛ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول عليه الصلاة والسلام)).

وفي [شريط "مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية" بتاريخ ١٢/ ٦/ ٢٠٠٠ بالإفرنجي] قال رحمه الله: ((من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ، إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء، الألباني رجل من أهل السنة رحمه الله، مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أنَّ أحداً يباريه في عصرنا، لكن بعض الناس -نسأل الله العافية- يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة، والمتصدق الفقير!.

الرجل رحمه الله نعرفه من كتبه وأعرفه بمجالسته أحياناً: سلفي العقيدة، سليم المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يكفِّر عباد الله بما لم يكفِّرهم الله به، ثم يدَّعي أنَّ من خالفه في هذا التكفير فهو مرجئ؛ كذباً وزوراً وبهتاناً؛ لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر)).

قلتُ:

فهل سيجيب ابن طامي -العامة والخاصة- بهذا الجواب؟!

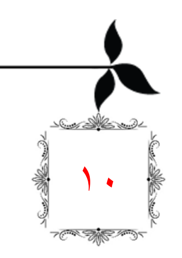
أم أنه لا يسلم عقله في هذه المسألة -على وجه الخصوص!- إلا إلى كبار العلماء المعاصرين!، ولا ندري من هم؟ وماذا قالوا؟ وأخشى أن يدخل فيهم سفر الحوالي في "ظاهرة الإرجاء" وأمثاله!.

ثم إنَّ هناك غير الإمامين ابن باز وابن عثيمين رحمه الله -من كبار علماء العصر- يدفعون تهمة الإرجاء مثل الشيخ اللحيدان والشيخ العباد والشيخ ربيع والشيخ زيد والشيخ عبيد والشيخ صالح السحيمي، وغيرهم كثير، حفظهم الله جميعاً، وكلامهم معلوم منشور، وليُنظر مقال في سحاب بعنوان [مجموع أقوال العلماء في الدفاع عن الألباني ودحض فرية الإرجاء].

أما يكفيك هؤلاء -يا ابن طامي- لتصرح للسائلين ببراءة الشيخ الألباني من الإرجاء؟!

أم إنَّ علاقتك بـ (زهير الشاويش) ودفاعك عن (محمود الحداد) وثناءك على (عبدالله السعد) قد أثَّر ذلك فيك كثيراً، فأصبحت تتهم الألباني بالوقوع في الإرجاء، أو على قولك هنا تتوقف عن الإجابة وتبرئته وتحيل إلى كبار العلماء؟!

ومعلوم عند السلفيين العلاقة بين (الإخوان = ومنهم زهير الشاويش) و(غلاة التكفير الحدادية = ورأسهم محمود الحداد) و(المليبارية = ورأسهم عبدالله السعد)، وما بينهم وبين (الإمام الألباني رحمه الله) من خصومة وعداوة، فليفطن لذلك.

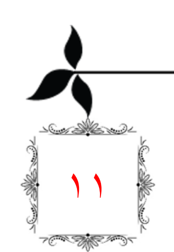
وأما قول ابن طامي في بيانه: ((أما إطلاق بازمول بأنَّ الغمز في الألباني غمز في الدِّين فغير مقبول، لأنَّ الألباني رحمه الله عالم كغيره من العلماء يصيب ويخطئ، وقد يطعن فيه المبتدع المارق، ويطعن فيه الناقد الصالح، ولو أُخذ بإطلاق بازمول لأُخذ به الألبانيُّ نفسُهُ في غمزه فيمن هم أجلُّ وأقربُ إلى قلوبنا منه، وعلى الجميع رحمة الله تعالى)).

أقول:

الطاعن في عقيدة العالم السلفي الذي شهد له العلماء الكبار بسلامة عقيدته وشهدت كتبه وآثاره بنصرة العقيدة السلفية يعدُّ طعناً في العقيدة السلفية نفسها، والعقيدة السلفية هي دين الحق، وقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في رسالته "حقوق الراعي والرعية": ((وكذا ملء القلوب على العلماء يُحدث التقليل من شأن العلماء، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها)).

بل كان سلفنا الصالح يمتحنون الناس بأئمة العلم والسنة والحديث، فمن أثنى عليهم وأحبهم أثنوا عليه ومن ذكرهم بسوء اتهموه في دينه، قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: ((إذا رأيتَ الرجلَ يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام؛ فإنَّه كان شديداً على المبتدعة))، وقال الإمام نعيم بن حماد رحمه الله: ((إذا رأيتَ العراقي يتكلَّم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيتَ





الخراساني يتكلَّم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه، وإذا رأيتَ البصري يتكلَّم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه)).

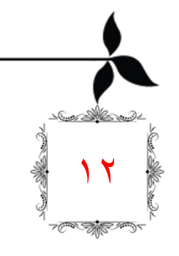
ثم ماذا يقول ابن طامي ومن يصفِّق له بقول الحلبي المسجَّل بصوته: ((فإذا قال أبو إسحاق الحويني في محمد عبد المقصود وفوزي السعيد وربعهم من التكفيريين الجهلة الذين يطعنون بنا وبمشايخنا ويتهموننا بالإرجاء؛ قال: بأنهم علماء!، فهذا يدل على جهله!، ويدل على ابتداعه!، ويدل على أنه على وشك الخروج من السلفية!؛ التي لم يُعرف إلا بها، والتي لم ندعو له وننتصر له إلا بسببها، فإذا خرج منها وناوئ أشياخها وأهلها وأبناها، فالحق والله أغلى منه، وأغلى من ألف مثله، والله ناصر دينه)).

فهذا حكم الحلبي فيمن وصف (متهمي الألباني بالإرجاء) بأنهم علماء!، فما بالكم بمن وصف الألباني بالإرجاء؟!

بل:

ماذا سيقول ابن طامي نفسه وهو القائل في مقاله [قول العلوان فيمن سماهم بالجامية قول جاهل سفيه] المنشور في "منتديات كل السلفيين" أيضاً: ((دعنا من "جاميتك" المزعومة!، هل يكفيك من العلماء شيخنا شيخ الإسلام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى؛ الذي أجمعت الأمة على إمامته وجلالته، ولا يكاد يطعن فيه من يصح له إسلام؟)).





فهل يسوغ لنا أن نقول له:

الإمام ابن باز (رحمه الله عالم كغيره من العلماء يصيب ويخطئ، وقد يطعن فيه المبتدع المارق، ويطعن فيه الناقد الصالح)؟

أم لا يطعن في الشيخ ابن باز رحمه الله إلا من لا يكاد يصح إسلامه؟!

قال تعالى: ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا)).

وفي ختام هذه الوقفة أقول:

لماذا لم نرَ أحداً من أعضاء الحلبي ينتقد مقال ابن طامي هذا؟!

ألانَّ ابن طامي ردَّ على الشيخ أحمد بازمول أحد طلبة الشيخ ربيع؟!

سبحان الله!

بالأمس قال في عقر دارهم أحمد بن صالح الزهراني: ((فالذين خالفوا في مسألة جنس العمل من المعاصرين لاشكَّ أنَّ قولهم لا يجعلهم مرجئة أصلاً، بل غاية ما يقال عنهم: إنَّهم وافقوا المرجئة في شيء من أقوالهم!، فضلاً عن أن يطلق عليهم الإرجاء بلا قيد، فضلاً عن أن يقال: إنَّهم على مذهب غلاة الجهمية)).

فلم يُعلِّق عليه إلا أحد مشرفيهم على حياء ووجل!

واليوم يشكِّك ابن طامي القراء -ومنهم عوام وصغار في العلم- في عقيدة الألباني في مسائل الإيمان!

ولا تعليق أصلاً!






لكن لو توقَّف أحدٌ في إرجاء شيخهم الحلبي وأحال على كبار العلماء، هل سيكون موقفهم (لا تعليق!) أيضاً؟!

أهكذا أصبح عندهم الألباني لا بواكي له؟!

إذن فلتقر أعين السلفيين بانتسابهم إلى هذا العَلَم ودفاعهم عنه، ولا نامت أعين المميعين المتخاذلين عنه.

والله الموفِّق.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر